

# تفسير سورة النمل (الآية 32-62) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن

## عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من ولها عرش عظيم. وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون. [00:00:01](#) - [00:00:01](#) الا يسجدوا -

لله الذي يخرج الخبأ في السماوات والارض. ويعلم ما تخفون وما تعلنون اولئك لا اله الا هو رب العرش العظيم اني وجدت امراة تملكهم واوتي من كل شيء ولها عرش عظيم - [00:00:37](#) - [00:00:37](#)

امراة تملكهم الظمير كم والعائد عليه ضمير جمع ولا مصادق وبين امراة تملكهم هم الجمع والعائد عليه الضمير مفرد ولادنا ويس في جمع لكن مرجع الظمير هو مفرد ولا جمع - [00:01:02](#) - [00:01:02](#)

ها نعم وبين؟ ايه لكن لما كان المراد به القبيلة ضحى ان يعود الضمير اليه جمعا وهذا سبق لنا الشرط منا فيها سبأ وسبأ لاسبال القبيلة والجسد قال فيستفاد من هذا الحديث منها لمثل هذه الآية وجدت امراة تملكهم - [00:01:37](#) - [00:01:37](#)

انها ان المرأة لا تصلح للملك لان ما قال ملكه بل قال تملكهم نعم والشارع المفسر تقدم نقول اي هي ملكة الله وان الغرض من تفسير تملكه بملكة خوفا من ان يقال انها تملكه ملك - [00:02:11](#) - [00:02:11](#)

اربعة لا مو تفرق طيب والمرأة هل يستطيع ان تكون ملكة لا وفي شرعنا لا يجوز ان تولى المرأة على الرجال فلا يمكن ان تكون ملكة ولا يمكن ان تكون اميرا - [00:02:38](#) - [00:02:38](#)

ولا يمكن ان تكون وزيرة ولا يمكن ان تكون قاضية نعم كل هذا لا يجوز لان النبي عليه الصلاة والسلام يقول لن يفلح قوم ولو امرهم امراة هذا اسم فقط - [00:02:59](#) - [00:02:59](#)

يعني انها من الامراء فقط. الان السيدة رفيقة وهذه قد نبهنا عليها فيما سبق هذه مطلقا من الغرب الذين يقصدون المرأة وان هذا ما ينبغي. ولهذا حتى بعض الكتاب في الدموع السيدة عائشة - [00:03:18](#) - [00:03:18](#)

السيدة خديجة هذا ما ينبغي فيقال للمرأة تمام؟ والانثى ومن السيدة ذات هي نوع مترحم وفي هذا دليل على ان ساعة في موسم هذه المرأة بل عظيمة للمرأة بقولها كقوله فاوتي - [00:03:42](#) - [00:03:42](#)

من كل شيء والمراد من كل شيء من مقومات الملك كما قال المؤلف مكافأة وفي ايضا دليل على انها لا تهبه يتبعها لقوله ولها عرش عريس وجدها وقومها يفسدون للشمس من دون الله وبين لهم الشيطان اعمالهم تقدم عن سبيل - [00:04:06](#) - [00:04:06](#)

رملة فريدة يسرار من هذه الآية ان هؤلاء القوم مشرفون بالله وقوله وتسوى وقومها يفسدون الشمس وبه دليل على ان الشمس مقبولة من من قديم الزمان لان هؤلاء في زمن - [00:04:30](#) - [00:04:30](#)

سليمان وماذا الى الان يوجد من يعبد الشمس ومن يعبد النية النار ثم نعبد القمر بل ومن يعبد البقر وفيه دليل على ان الخلق مستورون على انكار الشرك يعني وجود هود - [00:04:53](#) - [00:04:53](#)

انكر عليه شركه مع ان الهدهد ليس من العقلاء لكن جميع جميع الحيوانات والمخلوقات والحيوانات مكسورة على توحيد الله عز وجل تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده - [00:05:16](#) - [00:05:16](#)

ان المشركين شر البرية سمعها الله عز وجل يعني اذا كانت البهائم والجمادات تصدق الله وتعرف حقه وبنو ادم هؤلاء يشركون به

صاروا شرم الخليفة ان الذين كفروا من اهل الزاد والمشركين في نار جهنم خالدين فيها - [00:05:35](#)

اولئك هم شر البرية وفيه دليل على ان الانسان يذم على فعله او يمدح على فعله لان الهدى فاق ذلك على سبيل الذنب والغرض من ذكر هذه الفائدة الغرض منها الوصول الى ان فعل الانسان - [00:05:57](#)

باختياره اذ لو كان مجبرا عليه لن نفرح ان يكون محلا للذنب او المس لان الذي يجبر على العمل ما يمدح عليه ان كان خيرا ولا يذم عليه ان كان - [00:06:28](#)

ولكنه هو فعله فهو اذا وفيه دليل على افعال قوم من الجبرية الذين يقولون ان الانسان مجبر على عمله لانه اذا كان مجبرا لم يكن اهلا للاستثناء الخير او في الشر - [00:06:43](#)

وفي هذا دليل على ان الاعمال السيئة من تزيين الشيطان بقوله وزين لهم الشيطان اعمالهم فكيف يجمع بين هذه الاية وبين قوله تعالى زيننا لهم اعمالهم فهم يعمهون اليه - [00:07:10](#)

وهنا اضافته الى الشيطان وفي اية ثالثة زين له واعمال المدينة من مسؤول لكن هذه ما تعارض الايات الاخرى. ان سبيل الله سبحانه وتعالى واحدة. بقوله وصدهم عن السبيل وسبيل الشر - [00:07:31](#)

بل سبل الشر متعددة لقوله تعالى ويتبعوا السبل فتنفرق بكم عن سبيله ولهذا قال العلماء الاسلام ملة والكفر ملال وهو من يهودية نصرانية وثنية مجوسية الى اخره من تنصب متعددة واما الحق فسبيله - [00:07:52](#)

واحد فاذا قال قائل كيف يقولون ذلك وقد قال الله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه السلام قبول السلام نعم كيف الجمع اي نعم ولهذا اضيفت الى السلاح يقول السلام ما قال السبل؟ السبل - [00:08:18](#)

فاذا اذا قيدت فهي على حسب ما قيد به يعني يكره ان تقول سبل الخير وياكلون المراد بذلك الفروع الموصلة الى الى الخير.

فالاسلام كما انه كله سبيل واحدة فهو كذلك ايضا ذو شعب - [00:08:48](#)

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بوضع وسبعون شعبة شعب فهذا معنى قوله السلام ثم انه مما يزيل الاشكال انه اضيفت الى السلام وظيفة الاسلام فعلم ان المراد بذلك - [00:09:08](#)

وفيه دليل ان من رد عن السبيل والعياذ بالله فانه لا يهتدي اذا زين للانسان سوء عمله وصد بذلك عن السبيل فانه يقل ان يفتدي بقوله فهم لا يفترون ان لا يسجدوا لله - [00:09:29](#)

وهذا هو البلاء ان الانسان يرى القبيحة حسنة فهذا لا يكاد يفلح لكن من كان يرى قبيح قبيحا فانه يمكنه ان يطلق ولذا تجدون الان مثل هؤلاء الذين يتعاملون بالحيل - [00:09:52](#)

الحيلة الربوية وغير الربوية من المحرمات ما يكادون يغفلون عنه لانهم يرون انهم على حق على حق فلذلك لا يفلحون لكن من فعل القبيح وهو يعتقده قبيحا فانه يوشك ان يقلع عنه - [00:10:10](#)

والنبي قال فصددهم عن السبيل فهم لا يهتدون وفي هذا دليل على ان نعم الا يسجدوا لله الذي وفي على تفسير المؤلف يجب ان يوصل قوله الا يفسدوا بقوله كافرون - [00:10:29](#)

لانه متعلقة بها مفهوم؟ لان التقييم فهم لا يهتدون الى ان يسجدوا. قصيدة اللام توكيدا يرى ان هذه الاية مثل الاية التي ذكرناها. ذكرها شاهدا له. وهي زيادة اللام. زيادة لا - [00:10:46](#)

ويرى اخرون من من المفسرين خلافة ما ما رآه المؤذن. ويقولون فهم لا تبون انتهت الجملة. وان ان قوله الا يسجدوا لله بمعنى الا يسجدوا وانه للتقرير نعم ولكن هذا التقدير فيه اشكال ايضا وهي حذف النون - [00:11:06](#)

منها الافعال الخمسة بدون ناصب ولا جاه. يعني الا لا تنصب ولا تكسب واذا قلنا ان ان يسجدوا ان التخطيط هي لا تنصب ولا تسجن ونظرنا الى يسجد وجدنا ان فيها نسا او جزم. وهنا ليس فيه ناصب ولا جازم فهو محل اشكال - [00:11:36](#)

ولكن الجواب عن هذا قد يكون سهلا. لان حذف نون الافعال الخمسة بغير ناصب ولا جازم جائز. وارد في اللغة العربية. ومنهم قول النبي صلى الله عليه وسلم والله لا - [00:12:06](#)

لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا. لا تدخلوا لا نافية ما تنصبوا رخيص. ومع ذلك كتبت ولم يقل لا تدخلون الجنة. نعم فالجواب على هذا ان يقال ان نون افعال خمسة قد تحذف بدون ناصب ولا جاد. لا سيما في مثل هذا الحديث الا يسجدوا - [00:12:24](#)

الدال على فانه حرف النون هنا يسهله وجود هذا الحرف الشاب للفعل. وعلى كل حال اذا كانت على تقدير المعلم فان هذه جملة بالنسبة لما قبلها فالمؤكدة مما قال زين لهم الشيطان اعمالهم فصدتهم عن السبيل. هذا يقتضي ان لا ان لا يفدو الى الحق - [00:12:54](#)

الى ان يسجدوا لله سبحانه وتعالى. واما على القول الثاني الا يسجدوا لله ان سمعنا هلاً فانه يدل على ان الهدد اخذهم بهذا الفعل. وبين ان الاولى بل الواجب ان يكون السجود لله سبحانه وتعالى وتكون الجملة من - [00:13:35](#)

الى عما قبله. وقوله الذي يخرج الخبث مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السماوات والارض. ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الذي يخرج الخبأ الخبء بمعنى مؤلفة ومصدر بمعنى اسم المفعول. والمصدر بمعنى اسم المفعول وارد في اللغة العربية كثيرا - [00:14:05](#)

ومنه قوله تعالى وان كنا ولاة حمد اي محمول لان الحمل فعل المرأة. واما المحمول فهو الجنين. وكذلك قوله وولاة اجل منا ايضا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد - [00:14:35](#)

اي مردود. ومنه ايضا قول الله تعالى هذا خلق الله. واروني ماذا هذا خلق الله اي مخلوق وليس فعله؟ نعم. الخبث معنى المفعول قال من المطر هذا باعتبار المخفوء في السماء والنبات - [00:15:05](#)

ها؟ هذا مقبول في الارض. والله تبارك وتعالى هو الذي يفسد ما في هذا وما فيها. في السماوات والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم. ولم يشر المؤلف الى القراءة الثانية - [00:15:35](#)

وهي تبعية ها في قوله ويعلن ان المصحف وما بذلك سليمان. وقول ما في قلوبكم وما تعون بازنتكم. فيه نظر تقيدة بالالسنة لو قال بالسنتكم وجوارحكم. لان ما يفعل بالجوارح معلن. فما ان ما ينطق به باللسان - [00:15:57](#)

موعلل ايضا ويعلم ما تخفون وما تعلنون. وهذان غسان اخراج الخبز والعلم بما يخفي العبد وما يعلنه. لا يكون لاحد من المخلوقين. لا للشمس ولا الشمس وانما ذلك خاص بالله تبارك وتعالى ولهذا جعله هدهد جعله من الاسباب التي تستلزم ان - [00:16:37](#)

العبادة لله وحده لان العالم به. ولا يمكن يؤتى بوصف من العبادة الا اذا كان خاصا. بالله. لانه يؤتى بهذا ايوا استبدالاً على بطلانه فيما سواه. ولو كان منا يمكن ان يكون لله لم يكن ذلك دليلاً على اختصاص - [00:17:07](#)

تعالى بالعبودية اذ قد يقول العابد للشيء وهذا وصفه ايضا موجود بمعبودي فانا اعبد المهم انه لا يمكن انتقام الحجة الا بدليل خاص بالمحتجزة يعني بمعنى انه ما يمكن بان العبادة لله وحده الا بوصف ايش؟ خاص. خاص بالله. لانك - [00:17:27](#)

فلو سجدت بوقت يكون لله ولغيره. لكان العابد لغير الله يقول وهذا وصفه ايضا ممكن بما فوت فلا يدل على انه مما يختص به الله سبحانه وتعالى. طيب وفيه دليل على ان الله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة - [00:17:57](#)

واحدة بقوله الذي يخرج الخمر اذ لا احد يستطيع ذلك الا الله ما احد يستغيث ان يخرج المخبوء في السماوات وفي الارض ان الله سبحانه وتعالى فاذا كان كذلك فيجب ان تكون العبادة له وحده - [00:18:17](#)

لانه الرب وحده سيكون المعبود وحده كذلك وفيه دليل لا تأثير الذي يخرج الخبائث السماء والارض ويعلم ما تكونه مذموم دليل على علم الله بقوله ويعلم ما تخفون وما تعلنون - [00:18:41](#)

واستدل به الشافعي على ثبوت القدر ثبوت بعين الله بافعال العبد دليل على تقصيره لها ولهذا قال الشافعي القدرية ناظروهم بالعلم فان اقرؤا به وصل وان انكروه سفروا وهذا صحيح - [00:19:03](#)

لانا نقول اذا كنتم تقرؤون بان الله عالم بافعال الخلق فهل وقعت هذه الافعال على حسب علمه او على خلاف علمه ها على حسب علم لانكم تقرؤون انها انه يعلم - [00:19:30](#)

اذا فقد وقعت على حسب علمه فاذا كانت واقعة مع بحث العلم لازم ان تكون بتقديره والا اذا كان يمكن ان تقع على خلاف علم اذا كان في تقليد العفو واستغلال العبد - [00:19:47](#)

فانه لازم ان تقع على حسب علمه واما اذا انكروا من اهل العلم فانهم يكفرون لان انت راه لله سبحانه وتعالى كفر وعندنا ايضا حتى انكار تصدير الله سبحانه وتعالى كفر - [00:20:01](#)

لان الايات والاحاديث صريحة لان الله تبارك وتعالى مقدر لافعال العبد فانكارها تكريم للقرآن والسنة وهذا هو الكفر ولكنه رحمه الله الشافعي اراد ان يلزمهم بامر متفق عليه وهو ان انكار علم الله - [00:20:19](#)

كفر فقلوه يعلم ما تكون مماثلون نستفيد بها بناء على تقرير الشافعي رحمه الله على اثبات تقدير الله سبحانه وتعالى لافعال العبد وفي هذه الاية التحذير العبد من المخالفة علنا او سرا - [00:20:38](#)

اليس كذلك لانك اذا علمت بهذا الامر بينما يعلم ما تخفي وما تؤمن مش يلزم من ذلك الا تخالفه لا تقل ابى افعل هذا المحرم لان الله ما يدري اظافف هذا الواجب لان الله لا يدري - [00:20:58](#)

ولله سبحانه وتعالى يعلم والانسان لو علم ان المعظم عنده يعلم بافعاله لترك ما لا يرضيه لو علمت مثلا ان ان اباك او الرجل الذي تحترمه يعلم بما تفعل هل - [00:21:17](#)

تفعل ما يخالفون لا سيما اذا كان محبوبا لديك ومعظما فاذا كان كذلك فالرب سبحانه وتعالى من باب اولى ولهذا ينبغي لك كلما بعثت نفسك الى معصية بل الى مخالف - [00:21:37](#)

بترك امر او فعل نهى يجب عليك ان تتذكر هذا الامر ان الله سبحانه وتعالى يعلم مخالفتك فيلزم من هذا ان ترتدع ولهذا قد جاء في الحديث وان كان فيه نظر - [00:21:57](#)

افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما هم لانك اذا اعلنت هذا العلم اوجب لك الاستقامة ويعلم ما تخفون وما تدرون فيها قراءتان ما تخفون وما تعين وما يخفون - [00:22:15](#)

وما يعلن اما على قراءة الا يسجدوا على حسب تفسير المؤلف فالمناسب ما يخفون وما واما على قراءة اسلام وقراءة الكسائي الا يستروا الا يفقد وهي سبعية امس سألت الا يسجد - [00:22:38](#)

تناسب ما تخفون وما تعلمون لان اسجدوا فيها الامر وفي الامر للمخاطب سيقترض ان الافعال التي بعده تكون للمخاطب ايضا يعني الا يا قومي اسجدوا وهو هنا لا لا يخاطب - [00:23:03](#)

لا يخاطب سليمان بان سليمان يسأل الله لكنه لقوة استحضاره ما ما كانت عليه ملكة سبأ حافظهم بقوله الا يسجدوا - [00:23:26](#)